الخطاب العربي إلى أين؟

● أفرز الواقع العربي تفاعلاً شديد الحدة في تبني التقمصات الأيديولوجية، والتي غدت بمثابة المفصل الذي يحدد مجال التنافس والتقابل. ولم يكن الأمر مرتبطاً بهذا الاحتواء الأيديولوجي المتبنى على مدى الانضواء السياسي، بل إن موجهات الاختلاف كانت تفرد ملامحها على صعيد المواجهة المباشرة،التي تم تدشينها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حيث الاصطخاب الذي بدأت بوادره تترى حول المواجهات ما بين الفكر التقليدي المحافظ والفكر الحديث، حتى أن هذا الأخير تعرض للمزيد من الاتهامية، والتعريض به في صميم شرعيته،بحساب المرجعيات التي يستمد مقولاته منها.

د. اسماعيل الربيعي

وبالوقوف على ملامح الفعل الاجتماعي السائد، فإن حالة التمسّك التي أبداها المحافظون أصحاب الفكر التقليدي بإزاء الحداثيين،إنما ينطوي على المحاولة الدائبة نحو الإبقاء على مجال هيمنة،التي تم التحصّل عليها بحكم عامل التقادم، للسيطرة على مجال إنتاج المقولات. فيما يبرز مجال التهديد الكبير،الذي يعمد الى فضح مجمل الأسس التي قام عليها الفكر التقليدي، وطريقة التداعي المباشر للمعاني التي عانت من التهالك وضعف الأداء.والواقع أن نتيجة من هذا النوع، ما كان لها أن يتم تبنّيها لولا الإفادة من مجال الفاصلة الزمنية، والتي تقدّم للملاحظ الفسحة الموضوعية من القراءة الواعية، القائمة على التفحّص الدقيق في طبيعة العلاقات السائدة، والنتائج التي أفرزتها انطلاقا من ترّصد ملامح الاشتغال، والتأثيرات المباشرة لمفردات أفكارها وصيغها على صعيد الواقع. والأمر لا ينطوي على مجال احتدام الصراع بين اتجاهين فكريين، بقدر ما يقوم على أهمية المنجز الذي قدمه الاتجاهان على مستوى الواقع.

القراءة التفاعلية

الانشغال بالتوزيعات وتحديد مجال السجال، جعل من الثقافة العربية تسقط وبشكل مباشر في حالة من التناحر، التي يتم من خلالها فقد المحتوى المعرفي الذي يجب أن يتفاعل فيها. وإذا كان التطلع قد تبدّى لدى المثقف أن يكون الخطاب مجرد وسيلة يتم من خلالها ترصّد ملامح التفاعلات الفكرية، فإن الأصل هنا إنما يقوم محتواه على أهمية الانتقال من هذه الرؤية القائمة على الاقتطاع، والعمل نحو تركيز معالم الوعي بالخطاب من حيث كونه بنية معرفية لها مقوماتها المميزة. ومن هذا التمييز يكون الوقوف على الملامح والسمات العامة للثقافة العربية، من حيث طريقة تفاعلها مع المحتوى التاريخي، الذي لا يتوقف عند مجالات الفهم الاقتطاعي المباشر، والمستند في فحواه الى هذا التقطيع الزمني الذي يجعل من الوعي مجرد ردود فعل مباشرة، تقوم معطياتها على التوزيع الأفقي. في الوقت الذي يفرض الوعي الحقيقي بالتاريخ، أهمية رسوخ المعنى الذي يقوم على تفعيل مجمل العوامل الزمنية والمكانية، وإخضاعها لمستويات القطائع المعرفية، الباحثة عن المزيد من المستويات والمؤثرات والحوافز.ومن هذه القراءة التفاعلية، يكون التطلع نحو الخلاص من وطأة المرجعية الكثيفة التي تطبق على التفاصيل، وجعل الخطاب مجرد موضوع قابل للدرس والتمحيص والتدقيق. وإذا كانت الثقافة العربية قد استمدت معالم وجودها من المقومات الفكرية التي قدمتها التشكلات التاريخية، التي فرضت قسماتها على واقع التفاعل الخطابي، حتى ترسخت في شكل مضامين ثابتة شديدة الرسوخ، غير قابلة لتداول الحوار بين ثناياها. ومن هنا تخندقت المقولات العروبية والإسلاموية "خطاب الحركات الأصولية" والحداثوية "بفروعها المتعددة"، ليكون العبء الأكبر وقد تمثل في هذا التصادم للوعي التاريخي، الذي يتمنطق لبوس الماضي تارة والإيغال في التأملات تارة أخرى. ولعل الملفت في كل هذا يقوم على حالة التداعي للمعاني، التي تلبست التيارات والاتجاهات، حتى لم تعد ثمة فواصل ما بين التقليدي والمحافظ، فكلاهما يعمد الى تهميش الآخر بحثا عن تكريس سلطته.

يبرز أثر الموجهات الصادرة عن الآخر في تحديد سمات الخطاب العربي المعاصر، وهذا ما يتبدى على مستوى الصياغات الفكرية والقضايا التي يتم تداولها. وعليه بقي الخضوع للمؤثر الايديولوجي باعتبار كمّ التصورات للمعاني الجاهزة، حاضرا بكل قوة على طريقة القراءة للنتاج العقلي العربي. وإذا ما كان التباين والاختلاف قد طبع واقع التداول، فإن المؤثر الأشمل بقي يعبّر عن نفسه في طريقة الاحتكام الى المرجعيات الواحدة، والتي تجعل من جميع المخاضات خاضعة للتفسيرات المستندة الى الوصف وسيادة اللغة التي يعتورها الحماس، فيما تكون المعالجة واقعة في إسار المؤثرين، اللذين لا يوجد ثالث لهما، والمتمثلين في الطارئية؛ باعتبار حدوث الأشكال والعمل على توجيه الجهود وحشدها في سبيل مواجهته. أو الاشكالات السابقة الموغلة في القدم، والتي يتم إسقاطها على الواقع الحاضر، حتى ليكون التداخل والتعقيد وقد تفاقم الى حدود لا يمكن تبيّن النهايات فيها.البقاء في دائرة البحث عن الذات بمرآة الآخر، جعل من الخطاب العربي واقعا تحت إسار الترّصد والتمعن في المواقعات التي يفرضها مجال الواقع حتى كان التركيز وقد تلبسّته هذه الاقتطاعية في التصور، بحساب جاهزية المؤامرة التي يحوكها الآخر نحو الذات وعلى مختلف المستويات والقطاعات والحقول. حتى كان التعطيل من جراء هذا الإفراط في الريبة من أي فعل، يمكن أن يصدر على صعيد واقع التداول الإنساني العام والشامل. فيما انغلق الخطاب في دائرة الانكفاء على الذات، والتوقف الطويل عند التصوّر الذي يسوده النقص والتعمية، والكامن في امتلاك الحقيقة المطلقة.ومن هذا المطلق يكون التفاقم لهذه الكينونة، التي تمددت بترهل وكسل حتى أفردت ملامحها على الواقع، لتكون السكونية والتوقف وقد افردتا ملامحهما على طبيعة المنهج الذي يتم تداوله. فهو من جانب يقوم على الادعاء بالعلمية والاكتناز بالتصورات والرؤى الواسعة، لكن حقيقة التفاعل تفصح عن الروح السجالية، التي تضيق ذرعا بالاختلاف وتستكثر على الآخر حرية التعبير عن الرأي.فالمصادرة هي الحاضر الدائم في واقع التداول.

بحثا عن التحليل

"المراوحة" التي اكتنفت واقع النتاج الثقافي العربي، جعل منه واقعا في إسار التناول الشكلي للقضايا،ومن هنا تحديدا غابت المساهمة الجادة للفكر العربي في تناول القضايا والموضوعات ، التي تمس وبشكل مباشر تفاصيل ووقائع الحياة العربية.بل إن التكريس الأبرز كان قد تبدى في العلاقة الفوقية التي جعلت من المثقف العربي، يعيش في برجه الخاص، حيث التباعد المستمر عن الواقع المباشر الذي يشغل الحياة.حتى كان الفقد الأكبر وقد تمظهر في انعدام الجدوى ، لا سيما وأن الارتباط بالتطورات والإفرازات التي جسّدتها الحياة الحديثة أو حالة التراكم من المعرفة الإنسانية والتي بقت علاقة المثقف العربي بها ، تدور في فلك التنظير والتجريد. من الإهتمام بالشكل العام اندرج النص الثقافي العربي في تدبيج مقولاته الشاملة والمستندة الى ترّصد التيارات الكبرى والاتجاهات السياسية، حتى كانت النتائج المباشرة وقد توقفت، عند المعطيات التي يتم ربطها بالمعرفة الانهائية،باعتبار الإمساك بالمعاني غير القابلة للدرس أو حتى التفحّص بين ثناياها.وعبر الاندراج في المتممات الأيديولوجية، يكون التطلع نحو انفاء مجال الملاحظة والتمحيص،باعتبار الادعاء بامتلاك الحقيقة الواحدة غير القابلة للبس أو الاجتهاد.

المستوى المعرفي الذي ميز النتاج العربي،انغلق في مجال توجيه الجهود نحو القضايا والموضوعات المرتبطة بالمشغلات الأيديولوجية، أو الاهتمامات التي تفرضها وقائع الفهم الجاهز والمسبق للتراث ، ومن هذا التداول كان التطلع نحو جعل القراءة، خاضعة وبشكل شديد الوضوح لمقومات الصحيح والخطأ، الذي يفرض بتفاصيله على واقع التداول المعرفي، النابذ لكل أشكال التوقفات والسكونيات التي تروج لها. استغرق المثقف العربي باعتبار انتاجه للنص، على هذا الاستدراج الذي وقع تحت إساره، في الخضوع الذي يكاد يكون عاما وشاملا عند المعطيات المباشرة التي تكرس مجال الانقسام وتعزيز الفرقة. حتى ليبدو الأمر وكأن الواقع العربي بحاجة الى المزيد من العوامل التي تعزز هذا الواقع، وعلى هذا فإن الفقد الأكبر كان يظهر على مجال تداول المفاهيم والمصطلحات والمناهج الحديثة على طريقة إسقاط الفرض وإبراء الذمة. فالوعي الشكلي هو الذي يسود على ساحة الثقافة العربية، ومن هنا تحديدا يكون الاستخدام للمناهج الحديثة، وقد تلبسته الاقتطاعات شديدة المباشرة، والنازعة نحو الرطانة الاصطلاحية، ليكون الامر وقد ازداد ارتباكا وتعقيدا، فوق كل هذا التشاكل الذي يعاني أصلا من الإفراط الشديد في الخضوع للمعايير. فيما يكون البحث الجاد والأصيل، مجرد ممارسة فاقدة لمعناها الأصلي، باعتبار التطلع نحو التحليل وترصد عرى العلاقات الكامنة بين عناصر الموضوع، وأهمية البحث عن الروابط والمدركات المفهومية النازعة نحو إفساح مجال الوعي.

من بين أنياب الحيرة

محمد الزبيدي

● احيانا يجد المرء نفسه في حيرة محيط الفكر ، حتى عندما يمسك بالقلم ويبدأ في الكتابة ان تسنى له وجود فكرة عن الموضوع الذي يحاول الكتابة حوله ، وقد تتزاحم الافكار في رأسه وهي مزيج من التشاؤم والتفاؤل واحيانا تضيق به الهوامش التي يتحرك فيها ولاشك ان المرء يتصور انه يعيش داخل دوائر مقفلة ذلك لأن كل دائرة ضاقت على الكاتب فإذا ما أراد المرء ان يتحرك على الدائرة المحلية رغم مافيها من قضايا واخطاء وسلبيات تحتاج الى المعالجة فإن هناك كماً من المحاذير التي تقف في طريق الفكر والقلم .

هناك من تحمي اخطاءه حصانته وهناك من يأنف من ان تتناول السلبيات المعششة في الجهاز الاداري او المؤسسة التي يقف على هرمها فيعتقد أن نقد السلبيات موجه له شخصيا ولهذا فإن الاخطاء والسلبيات تكتسب الحصانة واذا ما اردت ان تتحرك على الدائرة العربية فإن هذه الدائرة على ضيقها الاصلي ورغم انها مازالت في ذاكرة الكاتب قومية تضيق وتزداد ضيقاً بمرور الوقت رغم ما فيها من قضايا مؤرقة ولا اعني اننا ننقد اي نظام عربي لأننا نفهم سلفا أن أي نقد من هذا القبيل يسيئ الى العلاقات الثنائية وكذلك الحال بالنسبة للدائرة الاسلامية بيد أن هذه الاخيرة ربما اصبحت الكتابة حولها تثير الارتياب لأن المسلمين اصبحوا في نظر الغرب إرهابيين وحتى قضايا الاحتلال لشعوب عربية واسلامية فقد أصبحت اكثر حساسية لأن العم سام يكره أن يكتب الكاتب عن الاحتلال وجرائم الاحتلال ويريد فقط ان تصدق ما يقول وحتى ولو خلط الالوان وقلب الاسود ابيض والعكس بل يريد منك أن تمنح فكرك وعقلك اجازة سنوية مفتوحة ولاعجب في ذلك مادام يجد المتطوعين للقيام بما يفترض ان يقوم به هو ، ومن هنا جاءت الحيرة وأي حيرة أن ترى شعبا عربيا يتعرض للتنكيل والتصفيات فيطلق عليه لقب الارهاب وعلى جلاده رجل السلام ومن اجل هذا يمكن القول بأن محكمة العدل الدولية كانت على قدر كبير من الشجاعة وهي تناقش ملف جدار الفصل العنصري وتصدر حكمها القانوني رغم ماتعرضت له من ضغوط تصل احيانا الى درجة التهديد وهذا هو ما يجري ضد اعضاء الجمعية العامة للامم المتحدة واعضاء مجلس الامن واذا لم تنفع الضغوط والتهديدات فإن آخر العلاج الكي بنار الفيتو وفي ضوء هذا كله يمكن للقارئ ان يعذر الكاتب وحتى لو سمع التصريحات بحرية الصحافة والتعبير فالقول شيء والفعل شيء آخر وما دمنا قد اوردنا ذكر اسم محكمة العدل الدولية والحكم الذي اصدرته فإن هذا الحكم الذي يؤكد عدم شرعية جدار الفصل العنصري ويؤكد اختصاص المحكمة بمناقشة القضية ويؤكد استحقاق المتضررين من الجدار من ابناء الشعب الفلسطيني للتعويض ويطلب من اعضاء الاسرة الدولية عدم الاعتراف بالجدار ، نقول مادمنا قد اوردنا ذلك فإننا نقول: ان حكم المحكمة الدولية قد وضع الآن امام الجمعية العامة للامم المتحدة وأن التصويت على مشروع القرار المتعلق به سيتم ربما في ثنايا الاسبوع الحالي واذا ماعدنا بذاكرتنا الى تصويت الجمعية العامة على قرار رفع الملف الى محكمة العدل الدولية وادركنا ان اعضاء الجمعية العامة قد صوتوا عدا بعض دول فإن من المعتقد ان يكون التصويت هذه المرة بنفس العدد وهنا قد يتساءل المراقبون عن قيمة التصويت مادامت قرارات الجمعية العامة مجرد توصيات لمجلس الامن الذي يقف حق الفيتو لأي مشروع قرار من هذا القبيل بالمرصاد ؟ قد يكون هذا هو ماتحدث به الحكومة العبرية نفسها . والحقيقة ان الدول الاعضاء التي سوف تصوت في الجمعية العامة هي المجتمع الدولي بحق وحقيقة وبالتصويت تكون كل دولة قد صوتت على القرار قد ألزمت نفسها بفرض العقوبات على الكيان الصهيوني وهذا بحد ذاته كاف في تضييق طوق العزلة على الكيان لاسيما وأن الموضوع لم يعد موضوع جدار الفصل العنصري والكيان الصهيوني والشعب الفلسطيني وحسب وانما اصبح نقطة امتحان ليس فيه اكثر من خيارين اما ان العالم يحرض على الشرعية والمواثيق والقوانين الدولية وامام ان يمكن العابثين لتمزيق مابقي من هذه الامور وهكذا ننتزع هذه الاسطر من بين انياب الحيرة .

التواصل الإنساني

أنور بن محمد الرواس(●)

● لقد خُلق الإنسان مفطوراً على التعارف، والتواصل، ومدّ الجسور مع الآخرين عبر الحرف والإشارة والحركة والإيماءة والنظرة، وبهذا التواصل يكون إنساناً.

وليس هدف التواصل الإنساني محض التعايش المشترك، أو تحقيق الحاجيات والضروريات، بل الاستئناس بالغير، والتبادل للفكر والمشاعر والهموم.

ظل الإنسان وما زال وسيظل باعتباره كائناً اجتماعياً في حاجة ماسة، للتواصل مع بني جنسه من البشر سواء كانوا على مقربة منه أو بعد، ومنذ أن خلقه الله وإلى أن يرث الأرض ومن عليها سيظل الإنسان في حالة بحث دائم عن كل ما من شأنه تحقيق رغبته الفطرية في التواصل مع الآخرين بطرق مختلفة، وفيها تتجلى مقدرة الإنسان في تجسيد ذاتيته التواقة لهذا النوع من التواصل سواء كان إيجابيا أم سلبيا. ويرتبط وجود الإنسان ككائن اجتماعي بارتباطه بآخيه الإنسان ارتباطاً حتميا في جميع جوانب الحياة، فالإنسان الذي يفتقد التواصل مع الناس يعتبر سلوكه شاذا يشوبه المرض وبالتالي يعتبر فاقدا لقدرته على ممارسة وظائفه الطبيعية في الحياة.

ومع ذلك التباين التكويني والتنوع الإنساني تبرز حتمية التنوع الاجتماعي فالإنسان يعيش في وحدة اجتماعية تعتمد على التوحد في إطار التكامل بين الحاجات والطاقات المختلفة، فنحن لا نستطيع أن نكتفي بالحياة مجرد الحياة ولا نستطيع أن نواصل وجودنا كبشر دون روح المعاشرة الاجتماعية. فالمجتمع قام أساسا على التبادل والتعايش بين البشر من أجل التطور والنمو في إطار التعاون والتكاتف ولا يمكن للمجتمع أن يقوم إلا في حدود هذه الحتمية وإلا فانه عندما يلغي استقلال الإنسان وحريته ورأيه يفقد مبررات تشكيله فيجبره على الاندماج في المجتمع اندماجا مبنيا على الإكراه فتنتفي حينئذ الغايات المبدئية من تشكيل المجتمع وتكامليته التفاعلية.

ويتقدم الإنسان وتنمو المجتمعات بنمو تواصلها الإيجابي الذي يحافظ على أسسها مع تطور تدريجي يحافظ على أشكال وصور حياتها، فالمجتمعات المتقدمة في عصرنا التي استفادت من هذا التواصل الإيجابي وحافظت على قيمها ولم تنصهر في المجتمعات الأخرى بدل على وجود قدرة واعية في تفهم الآخر والاستفادة بشكل متبصر من خلال التبادل الفكري والعلمي والحضاري. ولكن مع فقدان التواصل الإيجابي والحوار المتفاهم تتحول لغة التبادل إلى لغة سلبية قائمة على التصادم والشك والتلقي الثقافي السيئ، فالإنسان يعيش اليوم حالات سلبية متكاثفة مع العالم الخارجي بافتقاده للتواصل الإيجابي فهناك من يستخدم العنف كلغة أساسية مع الغير وهناك من ارتأى العزلة المطلقة عن التأثر والتأثير وهناك من انصهر انصهارا كليا في الغير حتى فقد مكوناته وقيمه.

وتبين هذه اللغة العنف أن التفاهم والتواصل يجعل الإنسان غير قادر على فهم حقيقته وفهم حركة العالم الخارجي وهو ما انعكس كثقافة على تعامله مع أقرانه من البشر، وشكلت غربة حقيقية يعيشها الإنسان عندما يعجز عن التفاهم مع عاله الخارجي كالأخرس أو الأعمى الذي يفقد بعض الادراكات الحسية ولكن بشكل أسوأ خاصة عندما يفقد الإنسان السوي لادراكاته الحدسية.

إن الحاجة الأساسية للفرد في المجتمع هي معرفة نفسه وطاقته وجوهره وذلك عبر معرفة الآخر والتعامل والتكامل معه حتى يستطيع أن يكتشف نفسه، فالناس اجتماعيون ويعملون في علاقات مع بعضهم البعض وفي مواجهة أناس آخرين يتعلم الإنسان ويتعايش تأسيسا على حياة اجتماعية مشتركة، وهذا التعلم إنما يجري فيما بين الناس وليس في داخلهم ولكي يتعلم الإنسان كيف يعيش حياة اجتماعية سليمة لا بد من الوصول إلى فهم الآخرين. والإنسان بطبيعته كائن ينتابه الضعف عندما لا يقدر على تجاوز المحن والصعاب، وشعوره بالخوف هو الذي يحرك فيه كوامن الحذر والاحتياط، وقد يتحول هذا الأمر إلى حالة مرضية عندما يفقد ثقته بنفسه ويتحول خوفه إلى شعور بالضعف الدائم والهزيمة من الآخر، لذلك يتراجع إلى داخله متحصنا بأسوار حديدية أمام هجوم الآخر كما يتوهم، وحينئذ فهو ينكر كل شيء يرتبط بالآخر سواء كان صحيحا أو خاطئا محقا كان أو باطلا مفيدا له أم غير مفيد، فيصبح عدوا دائما له ومحورا للشر.وبالتنافس يحيا الإنسان ويتحرك ويبدع وينمو، فأغلب الحضارات والإبداعات ظهرت عندما واجهت تحديات وتواصلت بشكل إيجابي مع الآخرين لأن إبداع الآخر يستثير ويحرك روح التنافس. والتواصل الفكري يؤدي إلى وجود أفكار جديدة عبر التفاعل والتكامل والتضاد، فلا يمكن تحقيق عمل إبداعي ما لم يكن في إطار تفهم لإبداع الآخرين.

والآية القرآنية قد تؤدي هذا المعنى: (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما أتاكم فاستبقوا الخيرات).

ويمكن تجاوز مشكلة صراع الإنسان مع ذاته من خلال تحقيق روح جديدة تفيض بالفكر والإبداع وسلوك يتحمل المسؤولية في الحوار والتفاهم بعيدا عن الصراع العنيف والقطيعة الانعزالية والاحتكار المستبد.

ولابد أن يتحرك الإنسان لإيجاد حركة اتصال فيما بينه وبين الآخرين ليكون قادرا على الفعل والتأثير في عالم أصبح لا غنى فيه عن الحوار والتفاهم بعد أن قلصت التكنولوجيا كل عوامل البعد المادي والجغرافي وبقي عليه تحمل المسؤولية في تقريب الأرواح والأفكار والأنفس ونزع الضغائن والأحقاد وإطفاء روح الانتقام وتمكين روح النقد الموضوعي والعلمي وإخماد هفوات الجهل التي قوضت من حركة الإنسان لسنوات طويلة أبعدته بطريقة أو بأخرى عن تحقيق ذاته من خلال تواصله الإنساني مع نفسه ومع الآخرين

(●) باحث وأكاديمي - جامعة السلطان قابوس-سلطنة عمان

كفى بكاء على الماضي وخوفاً من المستقبل

محمد أحمد سنان

● تعتبر الأمتان العربية والإسلامية من الأمم التي كان لها اسهام كبير في يوم من الأيام وتأثير ملموس على الحضارة الانسانية بشكل عام، ولقد برز الكثير من علماء العرب والمسلمين في مجالات عديدة وكانوا رواداً في ذلك الوقت الذي كان الغرب فيه يغط في نوم عميق وجهل مطبق ولو استمر ذلك العمل بنفس الزخم في تلك الفترة لتغيرت الأحوال وصرنا أحسن حالاً مما نحن عليه اليوم ولكن بعد تلك الفترة الذهبية للأمة وقفت مكانها دون حراك واختفى المبدعون في كل مجال وكأن النساء عقمت ولم تنجب من أصحاب العقول النيرة وأكتفينا بتمجيد الماضي كل بلد يتغنى بما كان عليه سابقا من اهمال المستقبل بشكل واضح وينبغي أن نفكر في الحضارة على أساس المستقبل الواعد لهذه الأمة ونوقف تمجيد الماضي الذي ملينا وسئمناه لتكراره على مسامعنا من جميع وسائل الإعلام المختلفة في الوقت التي تفوقت علينا أمم الغرب والأمريكان وجنوب شرق آسيا وبقينا نحن في الساحة نتمسك بالمركز الأخير في كل شيء ولم نفكر فيما قدمه أسلافنا للانسانية في جميع فروع العلوم ولو أخذنا الرازي كمثال وسألنا أنفسنا ما الذي أضفناه من أيامه إلى عصرنا الحاضر لاشيئ، ولذا فاني أدعو إلى إعادة النظر لمناهجنا وتعليمنا العام والعالي بشكل واقعي ودون مبالغة والنظر للمستقبل بعقول مفتوحة وأن لا نمعن في اجترار الماضي والتغني به فان ذلك لن يفيدنا بشيء وعلينا قراءة الماضي وصياغته واضافة الجديد اليه حتى نثبت لأنفسنا وللعالم بأننا أمة تصل ماضيها بحاضرها ومستقبلها لأن الطب والفلسفة توقفتا بعد موت الرازي وابن سيناء وليسمح لي القارئ بأن أقدم لمحة موجزة عن الرازي هو أبو بكر محمد بن زكريا وكان يعرف في الغرب باسم Rhazes وعاش بين ٨٦٤-٩٣٢ م في بغداد وتوفي فيها وكان موسوعة في العلوم المختلفة أهمها الطب وكان مثالا للصدق والعفة يكره النفاق والرياء ومن المجتهدين القلائل كان لا يفارق كتبه ومرضاه يمقت الشعوذة والدجل في أوساط الأطباء وهو مرجع يعتد به في علاج الأمراض المستعصية رتب نظريات الطب وكان ينصح طلابه بالاهتمام بشفاء مرضاهم قبل أجورهم ومعالجة الفقراء قبل الأغنياء، جمع كثيراً من العلوم الهنود والاغريق إضافة لآرائه وبحوثه المبتكرة، كان ذكيا رؤوفا بمرضاه مجتهدا بعلاجهم له أكثر من مائتي مؤلف أشهرها الحاوي في الطب وهو ثلاثين مجلدا يشخص فيه معظم الامراض التي تصيب الجسم، تُرجم إلى لغات أخرى له اسهامات عظيمة تتصف بالأمانة العلمية ولنا أن نتساءل أين الأطباء العرب : أين العلماء العرب ؟ أين انتاجهم؟ أين اسهامات من يحملون الدرجات العلمية لخدمة أمتهم؟ أين أبحاثهم المرتبطة بمشاكل المجتمع؟ وأين الحلول لهذه الاشكالات ؟ ولنقارن بين التعليم اليوم ومخرجاته والتعليم في الأمس وستظهر الفجوة بين الأمس واليوم وأترك للقارئ البحث عن الاجابة لهذه التساؤلات وهي كثيرة ولكن أردنا أن نذكر فقط

الفلسطينيون وأفراح اليمن

حسين جمال البكري

● نحن الفلسطينيين وعلى وجه الخصوص المقيمون في اليمن نقدم أجمل التهاني وباقات الوفاء والمحبة إلى اليمن الحبيب بمناسبة أفراح ١٧ يوليو المجيد نسأل الله تعالى أن يحفظه لنا وللعروبة والإسلام وطنا عزيزاً وقوياً وأن يزيده نعيماً وسلاما، نعم نحن نتمنى لليمن الحبيب المزيد من الرخاء في جميع مجالات الحياة ونحن الفلسطينيين " سنبقى وأهل اليمن قيادة وشعباً كالجسد الواحد" بل ونطالب دولة اليمن بمزيد من الجهود من اجل الحل الفلسطيني الشامل وأن يكون لليمن دور أكبر في العملية السلمية ونعتبر أهل اليمن هم أهلنا همهم همنا وفرحهم هو فرحنا وعزهم هو عز لنا.

نحن الفلسطينيين لا ننسى مواقف اليمن الشجاعة المؤيدة لحقوقنا المغتصبة والتي لا تعرف المساومة أو التفريط والتي مازالت على عهدها ، إن أهل اليمن أهلنا ونحن كذلك أوفياء وشاكرين ليمننا الحبيب محبته وغيرته وعمله الدؤوب من أجل تحقيق أوجاع غربتنا.

بارك الله اليمن بلد الحرية والامان والديمقراطية وبارك الله قائدة وشعبه ونحن سنبقى على درب محبتنا لليمن قلباً وروحاً وعقلاً ثم أو ليست اليمن هي الأصل والام الحنون لجميع أبناء العرب.